307198 ـ المقصود بالوثنية

السؤال

ما المقصود بمصطلح الوثنية ؟ وهل ورد ذكره في السنة النبوية أو القرآن؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الوثنية يراد بها: عبادة الأوثان والتعلق بها، ويشار بهذا المصطلح إلى الأديان الأرضية التي تعبد الأصنام، كمشركي العرب، والهند، واليابان ونحوهم، بخلاف أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

والقرآن والسنة: فيهما النهي عن عبادة الأوثان، والأمر بعبادة الله وحده.

قال الله تعالى: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ الحج/30 .

وقال تعالى: وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ المدثر/5 .

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَالرِّجْزَ الأَوْثَانَ. رواه البخاري معلقا، بَابُ قَوْلِهِ: وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ من كتاب التفسير من صحيحه.

وقال تعالى: وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (16) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ العنكبوت/16، 17 .

وقال: وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ العنكبوت/26 .

وروى البخاري (7) في قصة هرقل مع أبي سفيان، قال هرقل: "وَسَأَلْتُكَ بِمَا يَأْمُرُكُمْ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلاَةِ وَالصِّدْقِ وَالعَفَافِ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ".

وروى أبو داود (4252) ، والترمذي (2219) عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ... وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى

تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ والحديث صححه الألباني في "صحيح أبي داود ".

وبوب البخاري في صحيحه: "بَابُ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ حَتَّى تُعْبَدَ الأَوْثَانُ" ، ثم ساق حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الخَلَصَةِ» وَذُو الخَلَصَةِ طَاغِيَةُ دَوْسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الجَاهِلِيَّةِ رواه البخاري (7116).

والمقصود: أن الوثنية ، وهي عبادة الأوثان : كانت منتشرة في جزيرة العرب، وهي الآن في بعض البلاد ، كالهند واليابان ودول من أفريقيا.

وفي الحديث أنها ستعود إلى جزيرة العرب في آخر الزمان، قبل قيام الساعة.

والله أعلم.